

متجراتها برمتها حتى أنه تمكن ذات يوم من احتكار التمغ الوافر الذي كان يُبعث سنوياً الى رومة (١). فلم يكن لزينب ان تثر على رجل اعظم قدرة واقوى صداقة من فيرموس فولته تدير القطر المصري (ستأتي البقية).

النفس البشرية

مقالة مختصرة

صنّفها الاب الماروف بالله ابو الفرج المعروف بابن العربي
(تابع لما قبل)

الفصل التاسع

في طبع النفس وتعرفه

ان طبع النفس هو الحياة لأن النفس حيةٌ وحياتها ليست بغيرها. وكلُّ حيٍّ ليس حياته بغيره فطبعه الحياة. والنفس حيةٌ لا تموت فطبعها الحياة

الفصل العاشر

في بيان اسم النفس وما دلّ عليه واصل اشتقاقه

نقول ان هذا الامر قد اختلفت فيه الآراء ومذاهب العلماء واللغات. والذي صحّ عند اهل العلم والمعرفة هو ان اسم النفس يراد به الحياة. والدليل على ذلك ان النفس بسيطة وطبعها الحياة فوجب ان يكون اسمها مشتقاً من طبعها فيدلّ ايضاً على الحياة (٢)

الفصل الحادي عشر

في بيان قوى النفس وحسن توامها عند زوالها عن القانون الاثني بما

زعمت الفلاسفة ان للنفس ثلاث قوى: اولاً القوة النطقية. وثانياً القوة الغضبية.

(١) قد ذهب العلامة رينو (J. A. 1863¹, p. 387) الى ان فيرموس والي مصر وصديق زينب هو الذي دقّن الكتاب المشهور في العلوم الجغرافية المعروف باسم Périple de la mer Erythrée.

(٢) إن اسم النفس يختلف على حسب اختلاف اللغات فوضع كلُّ شعب للدلالة عليها اسماً تُشعر ببعض اوصاف النفس لايسا الحياة

وثالث القوة الشهوانية . وكلُّ واحدة من هذه القوى وُضعت ما بين طرفين خيبيين (١) اعني طرف الزيادة وطرف النقصان . فانَّ التعلية اذا زادت من قانونها أثرت الحبث وضرر الناس (٢) واذا نقصت عن قانونها أثرت البلاهة والبلاهة وقانونها اللاتئ يؤثر الفلسفة الحسنة . وان رجعت الغضبية أثرت السلاطة والتهور وان نقصت أثرت الذلة وان جرت على قانونها أثرت الشجاعة . وان رجعت القوة الشهوانية أثرت الشَّبَق وان نقصت أثرت الإمان وان حصلت على قانونها أثرت المعفة والفلسفة والشجاعة . والمعفة اذا اجتمعت أثرت المدالة . واذا رجعت المدالة أثرت الظلم وان نقصت أثرت الرِّيح عن الحقِّ وفعله . وفعل المدالة هو ان يوصل كلَّ شيء الى مستحقه

الفصل الثاني عشر

في بيان قوى النفس على رأي اهل الشريعة المتدسة

للنفس قوتان احدهما نظية والاخرى حيوانية . ولذلك يقال انَّ النفس حية ناطقة . فقوتها الناطقة تنقسم الى العقل والرأي والذهن والفكر والذكور . وقوتها الحيوانية تنقسم الى ما هو فيها طبيعي وما هو عرضي . فالطبيعي ان تكون جوهرًا حياً بسيطاً والعرضي وهو ما يعرض لها من قبل اتحادها بالبدن يُقسم الى القوى الغازية والنامية والغضبية والشهوانية والحس والحيال

الفصل الثالث عشر

في بيان قوى النفس النظرية والفرق بينها

اعلم انَّ (العقل) يدرك الماني على التحقيق بلا واسطة ولا تعليم وذلك ظاهر في النفس وخاصة في انفس الابرار والقديسين . (والرأي) يدرك بواسطة التعليم والتنهم . وفعل (الذهن) ادراك الماني . وفعل (الفكر) هو التصرف في الماني واستباط حقها من باطلها . وفعل (الذكور) هو الحفظ لا حصل فيه من آثار البواني

الفصل الرابع عشر

في بيان القوى الطبيعية والراضية

القوى الطبيعية هي العقل والرأي والذهن والفكر والذكور والقوة الحية البسيطة . أما

(١) ويروي : خيبيين (٢) ليس في القوة النظرية افراط ومراد المؤلف سوء استعمال هذه القوة . وكذا قل عن بقية الصفات التي عددها هنا ابن العربي

القوى الرغضية التي للنفس فهي الناذية والرنية والغضبية والشهوانية والحس والخيال. فان هذه ليست من كيان النفس وانما هي من مزاج البدن. ولابل اتحاد النفس به قبلتها بالرغض. وذلك ان البدن مفتقر الى الغذاء والقرية والحس بالحواس قدسوه النفس وتدبره بجوانسه. ومن الحواس الظاهرة يعرض الخيال. ومن قبل النفع والضرر الداخلين عليه تعرض القوة الغضبية والشهوانية. ولهذا السبب سميت هذه القوى عارضة للنفس لانها تعرض لها بواسطة جسمها

الفصل الخامس عشر

في بيان القوى المختصة بالنفس وحدها والقوى المختصة بالجسد وحده والخصة بالانسان
المتبع من النفس والبدن معا

ان القوى المختصة بالنفس وحدها هي العقل والذهن والذكر والفكر والرأي والقوة الحية البسيطة. والقوى المختصة بالبدن وحده القوة الناذية والرنية (١). واما المختصة بالانسان المركب من النفس والجسد فهي الغضبية والشهوانية والحس والخيال

الفصل السادس عشر

في بيان ان النفس هي ناطقة

ان حد الناطق عند العلماء هو الذي يميز الامور الصادقة من الكاذبة ويقهم من غيره ويقهم غيره. والنفس بذاتها فاعلة لذلك فهي اذا ناطقة - وكذلك ترى النفس تحرك الجسم حركة نطقية اعني انها تمكك مرة من شهوراته وتدعه عنها أخرى. وترجمه حيناً وتصومه حيناً آخر وتتعبده وتتعبه في العلم والقراءة والدرس وما أشبه ذلك. وهذه كلها امور تدل على الناطق

الفصل السابع عشر

في بيان ان النفس ذاتية الحركة

قد يتأان الانسان مركب من النفس والجسد بدون ثالث. والبدن لا يتحرك بذاته من دون النفس والآن لزم أنه يتحرك بعد موته وهذا باطل منكر. فحركة اذا بنفسه. واذا كان الامر كذلك وجب القول ان حركة النفس ذاتية لها وصدق قولنا بأنها ذاتية الحركة

(١) يريد بذلك ان الغذاء والنمو لا تظهر مفاصلها الا في الجسم ولو كانت النفس هي مصدر هذه القوى لان النفس كما لا يخفى واحدة في جوهرها كثيرة في قوامها

فاذا قيل ان الحيوان الغير الناطق يتحرك ايضاً بذاته فيلزم ان يكون له نفس ناطقة وهو باطل . (قلنا) ان حركة الحيوان غير ناطقة ولا فكرية وهذه (اي النفس) دائمة الفكر والحركة في حالتي اليقظة والنوم

وقد تبين ايضاً ان كان النفس هو الحياة . والحى هو الفاعل المدرك ومتى سكنت الحركة الخارجية بقيت حركتها الداخلية النطقية المذكورة في ذاتها . وهي التي اشار اليها ارسطاطاليس الحكيم بقوله ان للانسان نطقين احدهما مُتَلِدٌ من عقله دانه الحركة والثاني الذي تخدمه الآلة الجسمية مثل الخنجره وقصبة الزنة وما . لئلا وآلة النفس وايشاء كثيرة حتى يتم بها خدمة الصوت . وهذا هو للفظ فقط . امأ ذلك (اي النطق الداخلي) فهو دائم ذاتي لا يتورده

— الفصل الثامن عشر —

في بيان اقسام الحركة واي حركة تصدق على النفس وهي غير جسم

اعلم ان اقسام الحركة اربعة يقع منها اثنان في مقولة (انكم) وذلك مثل الحركة الواقعة في الجسم النامي من جهة الزيادة فيعظم مقداره مع التدرج وكذا من جهة النقصان يصغر مقداره بالتدرج . فالأول مثل بدن الطفل والثاني مثل بدن الشيخ والذي فيه مرض الدق . وان كانت الزيادة بدون الغذاء . والتربية فهو التحلل مثل الماء . وان كانت الحرارة الى النقصان فهو التكاثف . والزيادة بالغذاء هي النمو . والنقص بالمرض واليبس مثل الجسم الثابت هو الذبول . وتقال الحركة ايضاً في مقولة (انكيف) وهي الاستحالة والنيار مثل الجسم الابيض يسود وبالعكس . وتقال الحركة في (المكان) وهي سبعة انواع : فوق واسفل وقدام ووراء . وبين وشمال والحركة الدورية هي الوضعية مثل حركة صوت الريح وحركة الفلك

وحركة النفس ليست الا التي تقع في انكيف وهي النيار فانما تستحيل من الجهل الى العلم ومن الرذائل الى الفضائل : واما باقي الحركات فلا تصدق الا على الاجسام والنفس هي غير جسم كما مر

الفصل التاسع عشر

في بيان أن النفس مفكرة

أن ذلك معلوم من استنباط الصانع والمعارف والابنية والصور والأشكال فإن النفس صورتها قبل كونها في ذاتها - ثم أن للنفس تأثيراً وذلك أنها تنظر وتختار وتظن أنها فاعلة . فذلك كله يبين أن النفس مفكرة وتستخرج ما تشاء فلهذا أما بالطبع وأما بالصناعة وتعرف أنها تفهم وتمثل المعقول والمحسوس

الفصل العشرون

في بيان أن النفس غير ميتة ولا يطرق الفناء الى جومها

وسبب ذلك أن النفس بسيطة والبسيط لا يتحول الى غيره . لأن الذي يتحلل فيبطل ذاته يلزم ان يكون فيه شيء . قبل ذلك الانحلال . وليس في ذات النفس امران مختلفان يطلب احدهما غير ما يطلبه صاحبه . بل من شأن النفس ألا تغني وانما هي باقية بقاء علمها ولا يتبع مما قيل في انفس انها لا تموت وانها ليست بجم وما شاكلة . كون ذلك نقصاً في حثها لأن هذه الصفات سلبية باللفظ فقط وهي في الحقيقة تدل على صفات مثبتة . فان قولنا مثلاً ان النفس لا تموت هو اثبات الحياة فيها . وقولنا انها غير جم هو اثبات قوامها دون الجرم الذي هو خيس بالنسبة الى شرف النفس

الفصل الحادي والعشرون

في بيان أنه اذا ورد التقطيع والتوزيع على الجسد لم يزل النفس شيء من ذلك

وبرهان ذلك مبني على ما تقدم فإنا نبتأ أن النفس غير جنم وغير الجسم لا يقطع بتقطيع الجسم فالنفس لا ينالها حينئذ ما ينال الجسم من التقطيع . واذا قيل اننا نرى عضو الانسان اذا قطع يوجد فيه الحركة والاختلاج وقتاً ما . (قلنا) ان سبب ذلك لامتداد الروح الحيواني في شريكات الاعضاء بسرهما . فاذا قطع العضو يبقى فيه اثر الحركة الى ان يفتي منه وليس ذلك من النفس الناطقة كما يظن البعض

الفصل الثاني والعشرون

في بيان أن النفس والعقل واحد ١١

يجب ان تعلم ان للنفس في بدننا اربع مراتب . (المرتبة الارلى) ويقال لها العقل

(١) يريد بذلك ان العقل غريزي في النفس وقوة من قواها الجوهرية

الميرولاني وهو عند كرون النفس خالية من جميع العلوم والمعارف مثل نفس الطفل (١) .
 (المرتبة الثانية) قال لما العتل بالملكة وهو عند حصول الحسوسات التي كانت النفس
 مستعدة لقبولها (٢) وكذا حصول شيء من العقولات الأدلية مثل أن الكلى اعظم من
 الجزء والجسم الواحد لا يكون طبياً في مكانين في آن واحد . وكذا الامور الموجودة التي
 يجدها الانسان في نفسه مثل القدرة والشهوة والغور والارادة وغير ذلك . (المرتبة الثالثة)
 هي ان تحصل له العلم العقلية وهو لا يقدر على استحضارها وهذا يقال له العتل بالفعل (٣) .
 (المرتبة الرابعة) هي حصول سائر المماريات في ذهنه وهي حاضرة دائماً وهذا هو العتل
 المستفاد وهو اعظم الدرجات الملكة للانسان (٤)

الفصل الثالث والعشرون

في بيان كيفية خلق النفس

ان النفس من الجواهر التي خفيت عنأ صورها فتظهر لنا آثارها . وان كان الامر بهذه
 الصفة فلا نعلم كيف تكون خلقة النفس وانما نعلم بحتم وجودها من الافعال الصادرة عنها .
 هذا ولا يوردي كرتنا لا نعلم كيفية خلقة النفس الى جهلنا بصورتها (ستأتي البقية)

فوائد لغوية

للأبرين معدي لانس البوسعي واناس البندادي الكرطي

حرف البين في الالفاظ المرعبة

قد مر في بعض مقالات المشرق (ص ٤٤٣) ملاحظة لحضرة الاب انستاس

(١) قال الميرجاني في كتاب التريفات: العتل الميرولاني هو استمداد محض لادراك
 العقولات... وانما نُسب الى الميرولاني لان النفس في هذه المرتبة تُشبه الميرولاني المالية في حد
 ذاتها من الصور كلها

(٢) حدّد الميرجاني العتل بالملكة قال: « هو العلم بالضروريات واستمداد النفس بذلك
 لاكتساب النظريات »

(٣) حدّد في التريفات: « العتل بالتمل هو ان يصير النظريات محزونة عند القوة العاقلة
 بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تحمُّم كسب جديد
 لكنها لا يشاهدها بالتمل »

(٤) العتل المستفاد كما عرفه الميرجاني هو ان يُحضّر النظريات التي ادركها بحيث لا تيب منه